المستفاد من التنكير او يقال هو محض نكرة حكم عليه بالاظهار ومساغ الحكم على
النكرة المحضة مذهب الفاضل ابن الدهان واليه مال بعض المتأخرين من المحققين
وذلك لان الغرض من الحكم على النكرة اذا كان غير افادة السامع فالامر في المساغ
اظهر ولو كان افادة السامع فدار صحة ثبوت الافادة فحيثما ثبت فذاك
محزه وموضعه ويمكن ان يحمل اطلاق المص على هذا الراي قوله وحق الخبر ان يكون
نكرة ش اي وشان الخبر ومقتضاه النكارة اي ينبغي ان يكون الخبر بحيث
لا يشير بجوهره او بالته الى معلوم المخاطب لانه محط الفائدة وان كان
معلوما للسامع فلا باس به قوله وقد يجيان معرفتين ش الظاهر في
الاسلوب ان يقول وقد يجي معرفة لان البحث في الخبر ولان شان المبتداء
هو التعريف فلا وجه لاله التغليب في تعريفه لكن لما اراد ان ينبه على ان تعريف
الخبر مشروط بتعريف المبتدا في التركيب الخبري غير الاسلوب وقال وقد يجيان
معرفتين ان قيل اذا كانا معرفتين فما الفائدة في الاخبار قلنا ان لم يكن المتكلم
بصدد الاخبار والاعلام فالامر في جواز تعريفه اظهر لان الغرض ليس افادة
المخاطب مثلا قائل الله الهنا ومحمد نبينا غرضه التعريف بتكلم كلمة الشهادة
لا افادة السامع حتى يرد انه لا فائدة فيه وان كان بصدد الاعلام فالوجه
ان يقال ان المخبر نزل العالم بالخبر لعدم جريه على موجب علمه فان من جب العلم
هو العلم بمنزلة الجاهل فالقى اليه الخبر وقال الله الهنا ومحمد نبينا افاده
الى الجاهل او يقال غرضه ليس افادة نفس الخبر لانه معلوم المخاطب غرضه اعلام
المخاطب انه عالم بالخبر كالمخاطب وفي مثل زيد المنطلق وجه آخر وهو ان
المخاطب

فلا فائدة في الاخبار به واما علم المخاطب ... من الكلام

ان المخاطب كما يعرف زيدا يعرف ان شخصا قد انطلق لكن لا يعرف ان
زيدا هو ذلك المنطلق فافادة الخبر ان زيدا هو ذلك المنطلق بعينه ثم انهما
اذا كانا معرفتين يجب تقديم المبتداء على الخبر لان تجويز الامرين يؤدي الى
اللبس والتزام تقديم الخبر ترك الاصل بلا ضرورة فالمقدم مبتداء والمؤخر خبر
فاذا قيل الهنا الله فاله مبتداء والله خبره الا انه لا يستقيم المعنى الا
بان يكون المؤخر هو المبتداء كقولهم ابو حنيفة ابو يوسف فان صحة المعنى
واستقامة التشبيه تقتضي ان يكون ابو يوسف هو المبتداء وابو ح رحمه
خبرا له على معنى ابو يوسف كابي يوسف لم يجد التشبيه محزه ولم يستقر في مركزه
لان شان التشبيه الاقوى بالاضعف والامر فيه على العكس وبعضهم اطلق وجوب التقديم وجعل
مثل قولهم ابو ح ابو يوسف من قبيل التشبيه المقلوب وهو تشبيه الاقوى بالاضعف
مبالغة في شان الاضعف كقولهم وبدا الصباح كان غرته وجه الخليفة
حين يمتدح هذا ما قالوا وفيه بحث لان المثل المذكور وامثاله ليس من باب تعريف
المبتدا والخبر معا نظرا الى التحقيق تامل قوله والخبر على نوعين مفرد اه ش
اراد بالمفرد هنا مقابل الجملة فكل ما ليس بجملة فهو مفرد بهذا المعنى ولهذا التزم
مثلا من المضاف وقال نحو زيد غلامك ولم يقل نحو زيد غلام كما هو الظاهر
والاصل ثم الخبر المفرد الجامد خال من ضمير المبتداء خلافا للنحاة الكوفية فانهم ذهبوا
الى استكنان الضمير فيه واولوا الجامد بالمشتق وقالوا غلام في زيد غلام
في قوة مملوك وهذا لا يخلو عن تكلف ش قوله وهي على اربعة اضرب اه ش وجه الحصر انه
ان كان المسند اليه مقدما لفظا ورتبة او رتبة فقط نحو زيد قايم وقايم زيد

ابو حنيفة في الفقاهة ولو اعتبر التقدم مبتداء على انه ابو حنيفة

وتمسكوا في ذلك بقوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض فان
الجمهور جعلوا صلة ... الجامد والمعنى هو المعبود في السموات والارض
والاولى ان ... متعلق بالجار والمجرور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)